ثم لقيت امرأة جهينة قال مثل ذلك ثم مررت بسعد بن هذيم فقال مثل ذلك
ثم مررت بسليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه
قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد ابن عبادة يا
ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يجيء ايوم الذمار
ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب يعني عددا وهي اجلهم قد رأى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما
مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد ابن عبادة قال
ما قال قال كذا وكذا قال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه
الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته
بالحجون قال عبد الله ابن مغفل رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع فيها وانتهت زوايا عن البخاري
وروى ان ابا سفيان لما مرت عليه القبايل وكانت قد اوعبت في
تلك الغزاة فالفت مزينة وسبعت سليم وقيل الفت وفي كل القبايل عدد
قال للعباس يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال فقلت له ويحك
انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق الان يقومك فيهم فخرج شريعا فقال
لهم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا وما تغني عنا دارك قال ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن فتفرق الناس ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة ولم يعرض له قتال وامر خالد ابن الوليد في
عدد من المسلمين فدخلوا من اسفلها فعرض لهم عكرمة ابن ابي جهل وصفوان
ابن امية وسهيل ابن عمرو بالخندمة فهزمهم خالد وقتل منهم اثني عشر او ثلثة
عشر رجلا ولم يقتل من خيل المسلمين خالد الا ثلثة ابن الحيلا الجهني واما كرز ابن
جابر الفهري وحبيش بن الاشعر فشذا عن خالد وسلكا طريقا غير
طريقه فعطفا فقتلا جميعا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى امرائه

ان لا يقتلوا

الا من قاتلهم الا انه امر بقتل جماعة سماهم وان وجدوا تحت استار
الكعبة فقتل بعضهم واستومن لبعض ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى البيت جا
به شيبا على راحلته فاستلم الركن بمحجن في يده وهو متكئ على راحلته تواضعا لله
ولما فرغ من طوافه دعا بالمفتاح وكان بيد عثمان ابن طلحة فابى ابن ابي طلحة العبدي
وبيد ابن عمه شيبة ابن عثمان ابن ابي طلحة فاتي به ففتح ودخل وصلى ركعتين
وكبر في نواحيه من الاوثان وطمس الصور واخرج مقام ابرهيم ونزل جبريل عليه السلام
بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فخرج وهو يتلو ما قال
عمر وما كنت سمعتها قبل منه فدعا عثمان وشيبة فاعطاهما المفتاح و
قال خذاها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وكان العباس سأله ان
يجمع له السدانة الى السقاية قال ابن مسعود ودخل صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود ويقول جا الحق
وزهق الباطل جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد رواه وقام صلى الله
عليه وسلم على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعى
فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش
ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالاباء الناس من ادم وادم
خلق من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء فلذلك سمي مكة الفتح الطلقاء وكان فتح مكة لعشر
بقين من رمضان

وصل في ذكر شيء من الوقايع والواردات يوم الفتح مما ذكره
ابو عبد الله البخاري وكثير منها في مسلم من ذلك ما روي عن ام هاني
قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)